الأمانة العامة
العتبة الحسينية المقدسة

المستشارية التربوية

في مرحلة الطفولة المبكرة

الجزء السابع

تحمل المسؤولية، والاحترام، وأدب الحديث

تأليف المستشارة التربوية ميّاسة سباع

مركز الإرشاد الأسري/ النجف الأشرف

لمسات تربوية

الجزء السابع

لمسات تربوية

كتـــــــاب: لمسات تربويّة - الجزء السابع

تأليف وإعداد: الباحثة مياسة شبع

تصميـــــم: كرارالشمخي

النـــــاشر: مؤسسة وارث للطباعة والنشر

الطبـــــعة: الأولى ٢٠٢١ م

عدد الصفحات: ٨٧

٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤ - ٠٧٨١٥٨٤٠٠٦٠

EMAIL: fgc.najaf@gmail.com

fgc.najaf@outlook.com

لمسات تربوية

الجزء السابع

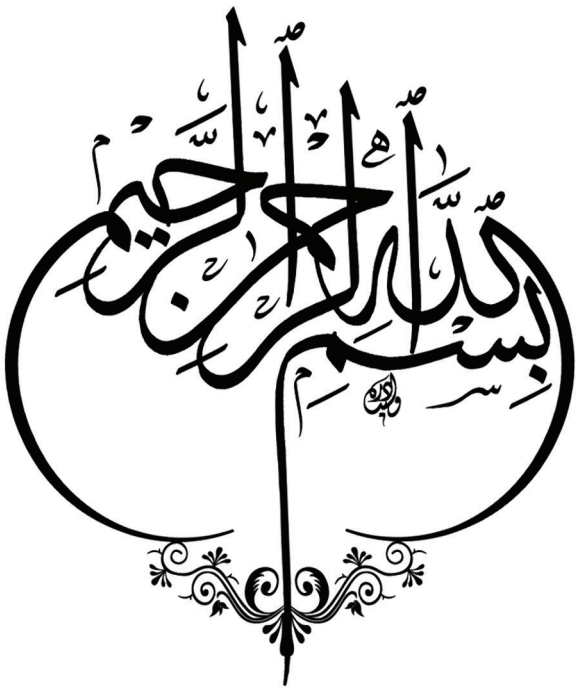
بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

مقدمة ٧

تمهيد ٩

القيمة التربوية رقم (١٣):

تحمل المسؤولية في مرحلة الطفولة

المقدمة ١٣

الأهمية ١٤

توجيهات تربوية للمربّي ١٦

أساليب تربوية ٢٦

التربية بالموعظة والحوار ٢٧

التربية بالخبرة والتجربة ٣١

التربية بالقدوة ٤٩

التربية باللعب ٥٤

سؤال الحلقة (١) ٥٧

القيمة التربوية رقم (١٤):

الاحترام وأدب الحديث في مرحلة الطفولة

مقدمة ٦١

الأهمية ٦٢

توجيهات تربوية للمربّي..... ٦٣

التربية بالموعظة والحوار ٦٦

التربية بالخبرة والتجربة ٧٢

التربية بالقدوة ٨٢

سؤال الحلقة (٢) ٨٦

المُقدِمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على الأسوة الحسنة والنموذج السلوكيّ الأعلى في التربية، حبيبنا رسول الله محمّد بن عبد الله، صلّى الله عليه وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين. لقد حاول علماء التربية قديماً وحديثاً أن يهتدوا إلى منهج تربويّ شامل يُعنى بتحديد الأساليب والقيم والمعايير الكفيلة بدراسة ما يناسب مراحل الطفولة المختلفة.

ولعلّ من المؤسف حقاً أنْ تتوجّه أنظار كثير من المسلمين، وخاصةً العاملين منهم في حقل التربية، إلى مدارس الغرب التربوية ليتلقّوا عنهم مناهجهم التربوية، وأن يفوتهم أنّ في الشريعة الإسلامية المنهج التربويّ المتكامل الذي يعالج ويقدّم المباني والأساليب الناجعة لجميع ما استُعصي عليهم حلّه، وأنّ في سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وفي سيرة أهل بيته الطاهرين عليهم السلام معيناً لا ينضب من الوصايا والإرشادات، والتعاليم والتوجيهات التي لو استخدمت في الحقل التربويّ، ووظّفت في مجالاته المتعدّدة، لكانت كفيلة بترسيخ أروع القيم والمثل العليا في نفس الطفل.(١)

وهذا الكتاب (لمسات تربوية) بكل أجزائه يُعنى بتربية الطفل وكيفية إعداده نفسيّاً وعقليّاً وسلوكيّاً، بشكل موجز ومبسّط، مستنداً - في ذلك - إلى آيات القرآن الكريم، وإلى المأثور عن الرسول الأعظم نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وعن أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، مستفيداً أيضاً من الدراسات العلمية الحديثة في هذا الإطار.

وانطلاقاً من مسار حركتنا في رفد المؤسّسات التعليميّة والتربويّة

(١) تربية الطفل في الإسلام - مركز الرسالة - ص٥.

المهتمّة ببناء الكادر التربويّ تعليماً وتدريساً وبحثاً وتأليفاً، كان القرار بالعمل على تأليف متن تعليميّ وتدريسيّ يوازن بين عمق التأصيل النظريّ من جهة، لصناعة شخصيّة الباحث والمنظّر التربويّ في ضوء أسس ومرتكزات قويّة ومتينة، وبين التقنيّات التطبيقيّة والأساليب العمليّة من جهة ثانية، ليستطيع المتعلّم أن يكون مربيّاً، وليس مجرّد باحث أو منظّر في التربية. (٢)

في هذا السياق، وُلدت فكرة كتاب "لمسات تربويّة" وسيكون على شكل أجزاء متتالية يتضمن كل جزء قيمتين تربويتين أو ثلاث.

ويتميّز البحث بالسهولة والبساطة في الصياغة والعرض من خلال استخدام الألفاظ الواضحة الدالّة على المعاني مباشرة، ومدعوماً بصور ورسوم تعبيرية لأجل تسهيل استيعاب المطلب على القارئ، وتشويقه لإكمال المتابعة.

ومن خصائص ومميّزات هذه السلسلة التربويّة أنّها تعرّضت لأغلب الساحات التربويّة كالتربية العقائديّة، والفكريّة، والعباديّة، والأخلاقيّة، والاجتماعية، والاقتصاديّة، والبيئيّة، والفنيّة، والصحّيّة، والجنسيّة، التي تم طرحها على شكل تمارين وأفكار عملية وتم الاستعانة ببعضها من خدمة معين التربوية التابعة للمستشار الدكتور جاسم المطوع.

أخيراً، نسأل الله تعالى أن تكون هذه السلسة موضع عناية الباحثين التربويّين ومحلّ اهتمام المؤسّسات الناشطة في ميدان التربية والتعليم، لنراكم على التجربة، وننتقل من نقص إلى كمال، ومن كمال إلى أكمل، لتكون أمّتنا الإسلاميّة رائدة في تقديم نموذج حضاريٍّ في مجال التربية والتعليم عالميّاً.

مركز الإرشاد الأسري في النجف
التابع للعتبة الحسينية المقدسة

---

(٢) تربية الطفل - الرؤية الإسلامية للأصول والأساليب - دار المعارف - ص٩.

التمهيد

فصّلت أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام مراحل التربية ـ بحسب سنوات عمر الولد ـ إلى ثلاث وهي:

١ـ السنون السبع الأولى (١ ـ ٧).

٢ـ السنون السبع الثانية (٧ ـ ١٤).

٣ـ السنون السبع الثالثة (١٤ ـ ٢١).

ووجّهت هذه الروايات إلى أهميّة ترك الولد بحرية في أوّل سبع سنين، ثمّ تأديبه ومراقبته ومحاسبته على أفعاله في السنوات السبع الثانية، ثمّ مصاحبته وإشعاره بنوع من الاستقلاليّة في السنوات السبع الثالثة، فعن نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم: "الولد سَيّدٌ سبع سنين، وعَبْدٌ سبع سنين، ووزير سبع سنين"(١). لذا سنسير في هذا الكتاب على أساس هذه المراحل الثلاث والبدء مع السنوات السبع الأولى.

۞ مرحلة الطفولة المبكرة (السنون السبع الأولى (١ ـ ٧))

تبدأ مرحلة الطفولة المبكرّة من عام الفطام إلى نهاية العام السادس أو السابع من عمر الطفل، وهي من أهم المراحل التربوية في نمو الطفل اللغوي والعقلي والاجتماعي، وهي مرحلة تشكيل البناء النفسي الذي تقوم عليه أعمدة الصحة النفسية والخلقية، وتتطلب هذه المرحلة من الأبوين إبداء عناية خاصة في تربية الأطفال وإعدادهم ليكونوا عناصر فعّالة في المحيط الاجتماعي(٢)، وتتحدّد معالم التربية في هذه المرحلة ضمن المنهج التربوي المتمثل بالإحسان إلى الطفل وتكريمه، والتوازن بين اللين والشدة، والعدالة بين الأطفال، وزرع قيم تربوية متنوعة، كالقيم الإيمانية المتمثّلة

(١) مكارم الأخلاق ـ الشيخ الطبرسي ـ ص٢٢٢.

(٢) تربية الطفل في الإسلام ـ مركز الرسالة ـ ص٥٣.

بتعليم الطفل معرفة الله تعالى، والتركيز على حبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام، ومنها زرع قيم تربوية اجتماعية، وسلوكية، ومالية، وجنسية، بالإضافة إلى تعليمه على بعض المهارات، فكما أنّ الزرع يحتاج لاستكمال نموه إلى أرض خصبة، وماء، وهواء، وشمس، كذلك الحال مع التربية المثمرة، فهي تحتاج إلى تنوع في أساليب التربية، كأسلوب التربية بالموعظة والحوار، وأسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وأسلوب التربية بالقدوة، وأسلوب التربية باللعب، وأسلوب التربية بالجزاء المتمثل بالثواب والعقاب.

ولقد تناولنا في الجزء الأول من هذا الكتاب قيمتي حفظ الأمانة، والتعرف على الله ومحبته، وفي الجزء الثاني قيمتي الثقة بالنفس وحفظ اللسان، وفي الجزء الثالث قيمتي السيطرة على الغضب، والاستعداد للنوم المبكر، وفي الجزء الرابع قيمتي برّ الوالدين، والعدل في مرحلة الطفولة، وفي الجزء الخامس قيمتي محبة الرسول وآله، وقيمة العفو والتسامح، وفي الجزء السادس قيمتي تنظيم الوقت، والقناعة في مرحلة الطفولة، وسنتناول في هذا الجزء السابع قيمتين تربويتين أخريين وهما تحمل المسؤولية، والاحترام وأدب الحديث في مرحلة الطفولة، وسنبيّن لكم أبرز الأساليب التربوية وتطبيقاتها الخاصة بكل قيمة، راجين من المربّي أن يطبقها على نفسه في أسلوب التربية بالقدوة، وعلى ولده في أسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وبقية الأساليب الأخرى.

اسم القيمة التربوية الثالثة عشرة:

تحمّل المسؤولية

المرحلة العمرية:

مرحلة الطفولة المبكرة

التصنيف:

التربية السلوكية

تحمل المسؤولية في مرحلة الطفولة المبكرة

المقدمة

تُعرّف المسؤولية لغة بأنّها التزام الشخص بما يصدر عنه من قول، أو فعل.

وأمّا اصطلاحاً فتُعرّف بأنّها قدرة الشخص على تحمّل نتائج أفعاله التي يقوم بها باختياره، مع علمه المسبق بنتائجها، كما أنّها شعور أخلاقي يجعل الإنسان يتحمّل نتائج أفعاله، سواء كانت أفعالاً جيّدة، أم أفعالاً سيّئة.

وتعدُّ مهارة تحمّل المسؤولية من أهم مهارات بناء الشخصية التي تُعين صاحبها على الخوض في الحياة بشكل جدي وفعال، ولذا لزم تدريب الطفل في بعض الأحيان على أن له كياناً خاصاً به، بأن يؤدي بنفسه بعض المهام منذ صغره كإطعام طعامه بنفسه، وارتداء ملابسه بنفسه، وترتيب أغراضه بنفسه. فكل هذه سترفع من ثقته بالنفس، وتتيح له تجربة القبض على الأشياء بأصابعه، وتفّعيل حاسة اللمس بلمس الطعام، والتآزر الحركي لدى الطفل .

وبالتالي من شبَّ على تحمّل المسؤولية شاب عليها، والنتيجة سيكون إنساناً ناجحاً موفّقاً في حياته بعد التربية الإيمانية والاتّكال على اللّه تعالى.

الأهمية

تُـــرى لماذا لـــزم علـــى المربّـــي أن يُـــدرّب طفله علـــى تحمّل المسؤولية ؟

الجواب: عندمـــا يتحمّل المرء المســـؤولية الكاملـــة لحياته ســـوف ينتج مـــن ذلك عـــدة آثـــار إيجابيـــة، نذكر منها مـــا يلي:

١. الثقة بالنفس واحترام الذات:

عندمـــا يصبـــح الشـــخص مســـؤولاً عـــن حياتـــه وخياراته ســـيدفعه ذلك بـــأن يكون واثقـــاً من نفســـه أكثر، وتزيـــد قدرته على رســـم مســـار حياته بنفســـه، وشـــعوره بامتـــلاك مصيره؛ وهـــو شـــعور رائع يعطـــي قوة للإنســـان.

٢. التوقّف عن الخوف:

بمجرّد اكتســـاب الشـــخص المزيد من الثقـــة تتقلّص الأفكار الســـلبية لديه، ويتوقف عن الشـــعور المســـتمر بالخوف، سواءً كان الأمـــر خوفـــاً مـــن الرفـــض، أم من الفشـــل، أم مـــن حكم الآخريـــن عليه.

٣.التحكّم والسيطرة:

يستطيع من يتحمّل مسؤولية حياته وقراراته أن يكون القائد الأول لحياته، ويستطيع التحكّم والسيطرة على الأحداث، واتّخاذ القرارات التي تخصّه دون تدخّل من أحد.

٤. عدم إلقاء اللوم على الآخرين:

حيث يرتبط تحمّل المسؤوليّة بالقيادة بشكل مباشر، والقائد الناجح الذي اعتاد على تحمّل المسؤولية سيعمل على حلّ المشاكل والأمور الشائكة التي يواجهها، وسيستطيع حلّها بدلاً من التذمّر أو لوم الآخرين.

سؤال: ما هي التوجيهات التربوية التي لزم على المربّي مراعاتها ليحثّ ولده على تحمّل المسؤولية؟

الجواب: على المربّي مراعاة النقاط الآتية:

١. ألّا يُقصّر المربّي في تدريب أولاده على تحمّل المسؤولية منذ طفولتهم.

فبعض المربين -بالأخص الأمهات- يقصرون في تحميل أولادهم المسؤولية، بحجة أنّهم ما زالوا أطفالاً فليتدللوا بوجودنا؛ ولذا نجد الأم والأب يتحمّلون في أغلب الأحيان المسؤولية والتي يفترض أن توزّع على أفراد العائلة حسب إمكانيتهم وقابلياتهم.

مثال ذلك: الأم لا تكلّف ابنتها أن تساعدها في تنظيف البيت، أو ترتيبه، أو في إعداد الطعام وما شابه، رغم أنّ عمرها تجاوز التاسعة، ولمّا نسألها:" لماذا لا تُحمّلين أبنتك جزءًا من مسؤولية البيت كالتنظيم والترتيب؟،تقول الأم:(أريد أن تستمع بالدلال ما دام أنّها تعيش معي، فسرعان ما سوف تتعب من تَحمّل المسؤولية التي تنتظرها عندما تتزوج وتستقل عنّي).

في حين يُفترض على الأم الحريصة على مستقبل ابنتها أن تُعلّمها وتُدرّبها على تحمّل المسؤولية منذ طفولتها؛ حتى تكون مؤهلة لتحمل مسؤولية أسرة ولا تتذمر عندما تتزوج

وتنتقل للحياة الثانية؛ لأنّ البنت لمّا تقارن بين وضعها السابق-اللامسؤولية-، وبين وضعها الحالي -مسؤولية كبيرة مرة واحدة-، سوف تتعب بسرعة وتتحسر على تلك الأيام السابقة، وتشعر بأنّها مظلومة، وتبدأ المشكلات، وربما ينتهي الأمر إلى الطلاق، وهكذا الحال مع الأولاد الذكور الذين يشبّون على عدم تحمّل المسؤولية والاعتماد على الوالدين، ولذا لمّا يتزوج سيعتمد على زوجته في تدبير المعيشة، ولا يبالي بقضية النفقة والواجبات الزوجية؛ لأنّ والديه لم يرباه على تحمّل المسؤولية منذ الصغر.

فعدم تحميل الأولاد المسؤولية بحجة الدلال يفسد سلوك الأولاد، وتذكروا دائماً مثال الزهرة التي تموت فيما إذا حُرمت من الماء، وأيضاً تموت فيما إذا سُقيت ماءً أكثر من المعدل المناسب؛ لأنّ جذورها ستتعفن وتموت بالتدريج.

فالحبّ والحنان والعطف لزم ألّا يكون فيه إفراط وتفريط، فالمحبة الحقيقية تتحقّق بمنحهم الحبّ والحنان مع الحرص على التأديب بزرع القيم التربوية المتعدّدة في نفوس الأولاد منذ الصغر كتحمّل المسؤولية، وألّا ستكون النتائج عكسية

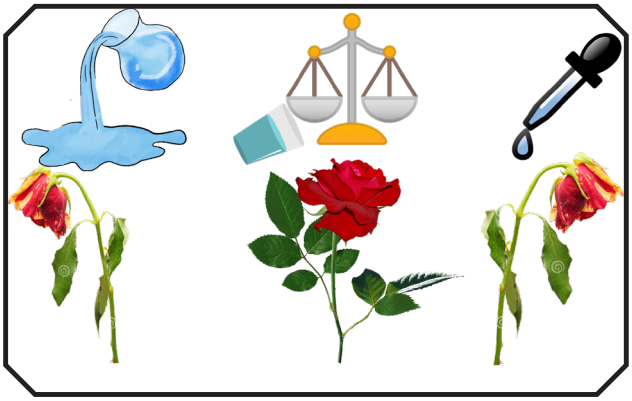

٢. دع طفلك يكتشف ما حوله ويقرّر ما يريد؛

لأنّه سيتعلم من التجربة الصح والخطأ، أي لزم أن نعطي أطفالنا مساحة من الحرية، لا أن نصرخ عليهم ونتذمّر من تصرفاتهم.

حـــوّل أي خطـــأ يقوم بـــه الطفـــل لفرصـــة جديدة للتعلّـــم، فبـــدلاً مـــن أن تعاقبـــه؛ لأنّه كســـر أحد ألعـــاب أخيـــه، قـــم بتنبيهه لـــعلاج المشـــكلة، بأن يُصلـــح اللعبة، أو يشـــارك فـــي ثمـــن إصلاحها، أو ثمـــن شـــراء واحـــدة جديدة.

اذا كسرت اللعبة لزم ان تصلحها او تغرم من مصروفك ثمن اللعبة لشراء غيرها

ثـــم إنّ تحمّـــل المســـؤولية ليســـت بمهـــارة فرديـــة، بل هي مهـــارة مركّبة مـــن: الثقة بالنفـــس والآخرين، والصبـــر والتحمّل، والقـــدرة على نقـــد الـــذات، واتخـــاذ القـــرار، والجـــرأة والإقدام، والمواجّهـــة، ومعظـــم هـــذه القيم تـــمّ التطرق إليهـــا في هذه السلســـة التربويـــة؛ لذلك لـــزم أن يحـــرص المربّي علـــى توفير كل مـــا يلزم لتنميتها .

الثقة بالنفس

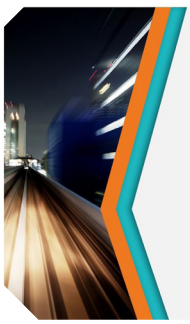

اتخاذ القرار في مرحلة الطفولة

الحلم والسيطرة على الغضب

٣. حثّ الطفل على التفكير من أجل حلّ واجباته بنفسه:

إنّ أحد الأخطاء التي يرتكبها الوالدان والتي تؤثّر كثيراً على التطور الأكاديمي لطفلهم هو: إنّهم عندما يحاولون تدريس الطفل يقومون بإعطائه الحلول مباشرة دون منحه أي وقت للتفكير.

شجّع طفلك أن يحاول مرتين أو ثلاثاً، وفي كل مرّة وجّه فكره إلى بداية الحلّ لتساعده في إيجاده، وإذا لم يستطع اشرح له شرحاً جيداً يُعينه على إيجاد الحلّ.

امدح طفلك لو بذل جهداً في حلّ الواجبات، حتى ولو لم يوفّق لنيل الدرجة العليا، فبعض المربين -مع الأسف- يؤنبون الولد حتى لو أخذ درجة ٧٠ أو ٨٠، فلا يرضى إلّا بدرجة كاملة، بينما ينبغي على المربّي ألا يبالغ في إظهار حرصه على تفوّق طفله في الدراسة، فهناك فرق بين الحثّ على التفوّق، وبين المبالغة في الحثّ على التفوّق.

سؤال: لماذا نؤكّد على ألّا يبالغ المربّي في ذلك؟

الجواب: كيلا يكره العلم والمدرسة، فالدرجات والعلامات ليست هدفاً بذاتها ونفسها، وإنّما الهدف من الدراسة هو حبّ العلم.

اعلم أيّها المربّي أنّ الهدف الحقيقي من الحياة ليس فقط أن يدرس ابنك ويتخرج ويكون طبيباً، أو مهندساً، بل الهدف هو نيل رضا اللّه، فما فائدة أن طفلك حينما يكبر يصبح طبيباً أو مهندساً، أو عالماً وبروفسوراً، ولكنّه لا يملك أخلاقاً، وعاقاً لوالديه، ولا يعرف اللّه ورسوله، ويشعر أنه ضائع، وأفكاره علمانية، وكلّ همّه جمع الأموال؛ حتى لو كانت على حساب الآخرين.

نعم، نحن نتمنى أنّ أطفالنا ينالون كلا الحسنيين، أي أن ينالوا رضا اللّه تعالى بزرع كل القيم التربوية السّوية فيهم، وبنفس الوقت أن يكونوا متعلّمين وأصحاب مهنة ومهارة تعينهم على العيش بكرامة وخدمة المجتمع.

٤ـ تشجيع الطفل:

من الأمور التي تعين الطفل على تحمّل المسؤولية هي تشجيع الطفل على مواجهة الصعوبات بنفسه قدر الإمكان.

مثال ذلك: إذا تعثّر طفل بعمر ثلاث سنوات وأكثر، ووقع، فلا نسرع لحمله، لكن نصبر بضع ثوان، ونقول له:(الحمد لله أنت بخير)، فإن قام بنفسه،ربّتنا على كتفه، وإن لم يقم لوحده يَمدُ المربّي يداً واحدةً، ويطلب منه أن يستند فقط ويقوم لوحده.

مثال آخر: (لو جاءت ذُبابة بقرب الطفل، فينبغي أن يوجّه المربّي طفله إلى أن يهشّ الذباب، أو يضربه إن أتى على وجهه).

٥- عدم المغالاة في الطلب من الطفل الصغير عندما يقوم بمهامه:

كالاعتماد على النفس، فنحن بصدد أن نعلّمه وندرّبه على تحمل المسؤولية بما يتناسب مع عمره وقابلياته الجسدية.

٦- على المربّي أن يطلب من الطفل أن يساعد نفسه بنفسه.

مثال ذلك: إن طلب الطفل ماءً، نقول له: (خذ الماء من حنفية براد الماء)، و(أعد الحذاء مكانه بعد خلعه)، و(ارفع صحنك من المائدة)، إلخ.

واحذر أن تفعله له، أو تطلب من شخص آخر أن يفعله له، رغم أنّه قادر على ذلك؛ لأنّ ذلك سيجعله يعتاد على الكسل والاتّكال على الآخرين.

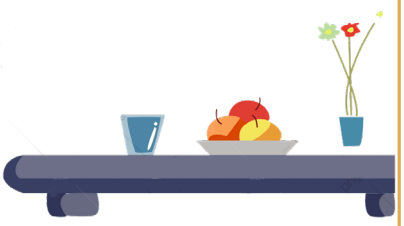

٧- علّم طفلك أن يطعم نفسه بنفسه منذ عمر سنتين فما فوق:

بأن تعطيه ملعقة من بلاستك، أو من ميلامين آمن؛ كي لا يتأذى، وحيث إنّه لمّا يأكل سيلوّث ثيابه وما يحيط به، لذا يمكنك أن تلبسه صدّرية واقية قبل الأكل، وأن تتحمّل عبثه؛ لأنّه بصدد أن يتعلم.

وننصح بعدم ترك الطعام أمام الطفل بلا وقت محدد، وينبغي ألّا يستغرق إطعامه وقتاً طويلاً، وعدم تقديم أطعمة يمكن أن تتسبّب في اختناقه كالذرة والحلويات الصغيرة، وإذا أراد أن يبدأ الطفل بتناول طعام معين، فلا تنسَ أن تُذكّره بالبسملة قبل تناوله للطعام، ويمكن اختصارها بقوله:" بسم اللّه".

٨- علّم ودرّب طفلك على ارتداء ملابسه بنفسه:

من بعد السنتين والثلاث سنوات يبدأ الأطفال باختيار ثيابهم، حاول أن تضع خيارين أو ثلاثة ليختار منهم الطفل، وساعد طفلك على ارتداء الملابس بطريقة سهلة، وعرّفه كيفية إقفال الأزرار من الأسفل للأعلى أو العكس، مع ملاحظة أن ألّا يتمَّ الضغط إطلاقاً على الطفل للبس أو خلع ملابسه لوحده، فهو ما زال يتعرّف على المهارة وكلّما زاد السنّ زادت المهارات التي يمكن أداؤها، أيضاً تنظيم ملابس الطفل دائماً في أماكنها يساعده على لتدرب.

٩. علّم ودرّب طفلك على أن يرتب أغراضه بنفسه:

اجعل من التنظيم والترتيب لعبةً ومتعةً وليس فترة مُزعجة للطفل، لا توبّخه إذا كان ترتيبه خاطئ، أو غير مكتمل، مثال ذلك: إذا رتّب سريره، فلا تقل له:(إنّ الغطاء مائل)، بل قلْ له: "ما أروعك، ولقد وضعت الغطاء بشكل جميل، فما رأيك لو نعدّله قليلاً ليصبح جميلاً جداً مثلك"، وقم بالتعديل أثناء مدحه، وفي المرات التالية ستجده يعدّل الغطاء وحده.

أســـاليب تربويـــة

لكي نزرع هذه القيمة في نفوس أطفالنا لزم أن نستخدم أساليب تربوية متنوعة، منها أسلوب الحوار والموعظة، والتربية بالتجربة والخبرة، والتربية بالقدوة، وأمّا التمارين والتطبيقات الخاصة بكلّ أسلوب فهي كالتالي:

التربية بالموعظة والحوار

وهذا الأسلوب يكون فعّالاً فيما إذا كان قائماً على الحوار الهادئ والإقناع بالرفق واللين، وإليكم بعض التمارين التي تساعدكم في تفعيل هذا الأسلوب، نذكر منها ما يلي:

١. أُجلسُ مع طفلي وأحاوره باللين والرفق عن أهمية تحمّل المسؤولية، وأنّها من صفات الأبطال والأقوياء والناجحين.

٢. أبيّنُ لأولادي أنواع المسؤولية:

ومنها المسؤولية الأخلاقية، والمسؤولية الدينية، والمسؤولية الاجتماعية، ويمكن للمربّي أن يقرأ هذه المعلومات من خلال الاستعانة بالشبكة العنكبوتية من بعض المواقع المُعتبرة التي تستمدّ مصادرها من علوم محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين، ومنها "مكتبة المعارف الإسلامية"، حيث يقرأ المربّي المعلومات ثم يُوصلها لطفله بما ينسجم مع عمره وقدرته.

٣. قراءة القصص:

أقرأ عليهم بعض القصص التي مضمونها يتكلّم عن تحمّل المسؤولية، ويمكن عرض القصة عن طريق الصور، أو مقاطع فيدوية، أو تُسرد شفهياً.

٤- تحدّي النفس:

تستمع الأم أو تقرأ عن شخصيّات امتازت في قيمة الاعتماد على النفس، وتبدأ في تحدٍ مع نفسها لتنجز أموراً لم تكن تقدر عليها من قبل، وتخبر بذلك طفلها لينتبه لما تفعله أمه.

٥- التحاور:

يتحـــاور المربّـــي مع طفله عـــن تجاربـــه وأفـــكاره الذكيّة في حلّ الواجبـــات، وكيف كانت ســـبباً فـــي تميّزهـــم ونجاحهم.

دربونا على تحمل المسؤولية
منذ طفولتنا

التربية بالخبرة والتجربة

هذا الأسلوب لزم على الطفل تطبيقه بمساعدة المربّي، وأول الخطوات التي تساعد الطفل على تحمّل المسؤولية هي أن نعلّمهم منذ الصغر، ابتداءً من عمر السنتين والثلاث، كيف يتناولون الطعام بأنفسهم، ويرتدون ثيابهم بأنفسهم، ويرتبون بعض أغراضهم بأنفسهم، ولزم مراعاة النقاط الآتية:

أولاً: أن نُـدرّب الطفـل البالغ مـن العمر سـنتين أو ثلاث على تنـاول الطعام بنفسـه، ويمكنكـم تطبيق التماريـن الآتية:

١- تمرين: (الدمية والكوب):

يمكـن أن يأتي المربّـي بدمية، ويمثّـل أنّها تـودّ حمل الكوب الـذي يريده الطفـل، ولكـن يوقفها المربّـي ويقول لهـا:" هذا الكوب لـ -اسـم الطفل-وهـو الذي يريـده والذي سـيأخذه ويشـرب منه"، فهنا الغيـرة تدفعه على طاعـة المربّي.

٢- تمرين: (حمل الكوب لوحده):

يمكـن أن يجلس المربّـي ويترك الطبـق، أو الكوب الخـاص بالطفـل في مـكان بعيد وآمـن، ثم يطلب مـن الطفـل أن يأتي بـه، ويتبعـه المربّي قـائلاً له: (بـارك اللّه فيك، أنـت من يُعّتمـد عليك).

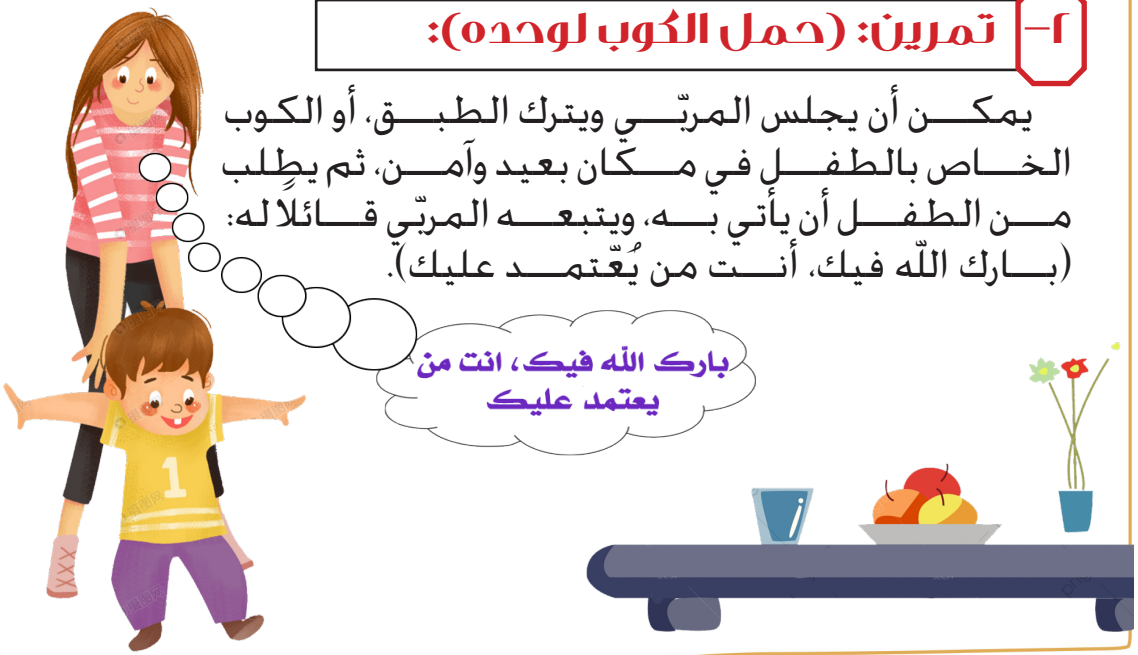

٣- تمرين:(الجرس):

يجلس المربّي طفله على كرسي الطعام الخاص بالطفل، مع إعداد الاحتياطات اللازمة من ملابس وفَرْش تحت الطفل على الأرض، ثم يبدأ المربّي بتسمية الطعام له، كقولك: "هذه معكرونة..."، ويقوم المربّي بضرب جرس أو تشغيل نغمة معينة ثم يقول: "الآن سيأكل أحمد المعكرونة بمفرده"، ثم يضعها المربّي على المنضدة، ويتركه يأكلها كما يحلو له، بعد قول: "بسم اللّه"، وعندما يشعر المربّي أنّ الطفل حاول وحاول، وباءت محاولاته بالفشل، والطفل جائع وسيبدأ في التأفف، فليساعده المربّي بعد ضرب نفس الجرس أو تشغيل نفس النغمة الخاصة بالبدء.

أما إذا نجح الطفل في إطعام نفسه، ورأى المربّي أنّه قد شبع وبدأ يلعب بالأكل، فليضرب نفس الجرس ويقول: (الحمد للّه... أحمد أكل)، ثم يزيح الأكل من أمامه ويعطيه ماءً.

٤- تمرين :(الطعام بمكان محدّد):

مع دخول طفلك سن الثلاث سنوات لا بدّ من عمل حيز لا يخرج عنه عند الأكل، كأن يجلس على سجادة، أو يأكل في المطبخ فقط.

وكلما خرج عن الحيز المسموح، حَمَلَه المربّي وأجلسه على نفس السجادة، وألّا تُؤخذ منه لشطيرة، إلى أن يعتاد على ذلك، عندها يمكنك إعطاء الطفل الشطيرة ليأكلها كما يحلو له.

ثانياً: تمارين تعلّم الطفل البالغ من العمر سنتين أو ثلاث على ارتداء ملابسه بنفسه، وإليكم بعض التمارين الآتية:

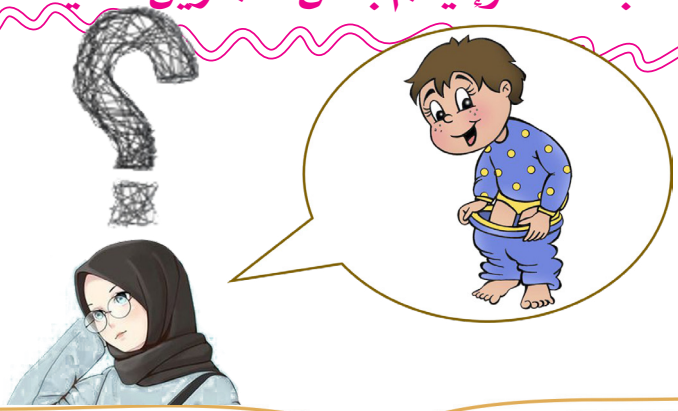

١- تمرين: "التدريب على دمية":

يمكن للمربّي أن يأتي بدمية، ويمسك يدها ويجعلها تخلع ملابسها بنفسها، ويثني عليها قائلاً: (بارك اللّه فيك يا-اسم الدمية-أنت تحاولين خلع ملابسك وحدك، ما شاء اللّه).

٢- تمرين: (التدريب على المربّي):

يأتي المربّي بقطعة ملابس مختلفة كلّ مّرة، ويُدرّب الطفل على كيفية ارتدائها، مثال ذلك: (قميص/ بنطلون/ ستره/ جوارب)، ويبدأ هو بأداء كيفية لبسه، ثم يطلب من الطفل أن يحاول لبسه بمفرده، وسيقوم المربّي بتصويره ثم يعرض عليه ما صوره لتشجيعه وإعطائه الثقة بالنفس.

٣- تمرين: (لعبة اللباس):

يمكن أن يعدّ المربّي مسبقاً قطعة من ملابس الطفل، ويطلب منه أن يلبسها أمام الأب أو الجدة لكي يشجّعونه.

٤- تمرين: (رياضة ارتداء الملابس):

اجعل من ارتداء الملابس رياضة، ودرّب الطفل على ارتدائها في أوقات عادية، كأن تقول له: " ينبغي أن نرفع اليد اليمنى لندخل الكف الأيمن فيها، ثم نرفع اليد اليسرى لنضع الكف الأيسر فيها، ثم نقفز قفزة خفيفة ونرفع قدمنا اليمنى لندخل الرجل اليمنى من البنطلون فيها، ثم نقفز قفزة خفيفة ونرفع قدمنا اليسرى لندخل الرجل اليسرى من البنطلون فيها.

٥- تمرين (تغيير الملابس):

أن يطلب المربّي من الطفل أن يغيّر ملابسه، ويعلّمه كيف يفعل ذلك، ثم يغلق عليه الباب، ويقول له بأنّ هذه خصوصيته، ولا يجب أن يكون معه أحد.

٦- تطبيق عملي: (مرّة أنا ومرّة أنت):

يُحضر المربّي شيئاً من ملابس الطفل يكون له أزرار عادية، وشيئاً آخر من ملابسه لها سحاب، وشيئاً آخر له أزرار كبس، ويخبر طفله :(أنا سأقوم مرّة بفتح الثوب وغلقه، فأنتبه لأنّك ستقوم بذلك بنفسك).

ثم يبدأ دور الطفل ويقوم هو بفتحهم وإغلاقهم أو يطبقها على ثيابه أمامه، وهكذا يتدرّب الطفل، وعلى المربّي مساعدته والصبر عليه، وتكرار هذا التمرين عدّة مرات، إلى أن يتقن الطفل فعل ما عليه.

٧- تمرين: (أقرر وأرتدي بنفسي):

عندما تقررون الذهاب إلى مكان ما، تقومون بتقديم خيارين من ملابس الطفل، ليختار واحداً منهما ثم تدعوه يحاول ارتداء ما تمّ اختياره بنفسه مع بعض المساعدة لو اضطر الأمر.

ثالثاً: تمارين تُعلّم وتُدرّب الطفل على ترتيب بعض أغراضه بنفسه، وإليكم بعض التمارين الآتية:

١- تمرين: (الخيال):

استخدم الخيال؛ لتشجيع الطفل على الترتيب، كأن تقول له: (إنّ خزانة ملابسك تشعر بالجوع، سارع بترتيب ملابسك فيها)، أو (الحذاء يبكي؛ لأنه لا يعرف طريق الخزانة، ساعده وضعه في مكانه).

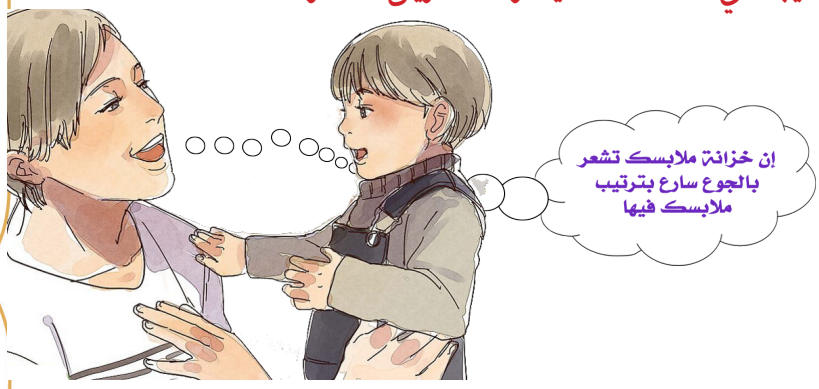

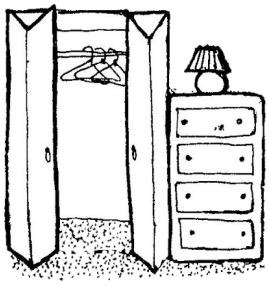

٢- تمرين: (المنافسة):

استخدم المنافسة الإيجابية وخاصة بعد الأنشطة الجماعية، كاللعب بالمكعبات أو الألوان، أخبر طفلك:(أيّها البطل إنّك ستقوم بسرعة بإعادة المكعبات إلى مكانها، ولِنَرَ أيًّا منّا سيجمع أكبر عدد بوقت أقصر؟!)،

اسمح له بأن يفوز عليك مرّة، وتفوز عليه مرّة، فيتعلّم التعامل مع مشاعر الخسارة والفوز.

٣- تمرين: (المسابقة):

وظّف مهارة تعليمية؛ لتشجيع الطفل على الترتيب والتنظيم، وبذلك يشعر أنها لعبة وليست عبأ عليه، مثال ذلك: اطلب منه أن يساعدك بوضع أكياس الخضروات على جهة، وأكياس الفواكه على جهة أخرى، أو أن يساعدك في ترتيب الملابس، كأن تقول لطفلك: " أنا أرتب الثياب وأنت رتب المناشف، لِنَرَ أيُّنا منّا ينجز العمل بدقةَ وهمّةٍ أكثر؟!".

رابعاً: تمارين عامة تُعلّم وتُدرّب الطفل على تحمّل المسؤولية طوال مرحلة الطفولة، ويمكنكم تطبيق التمارين الآتية:

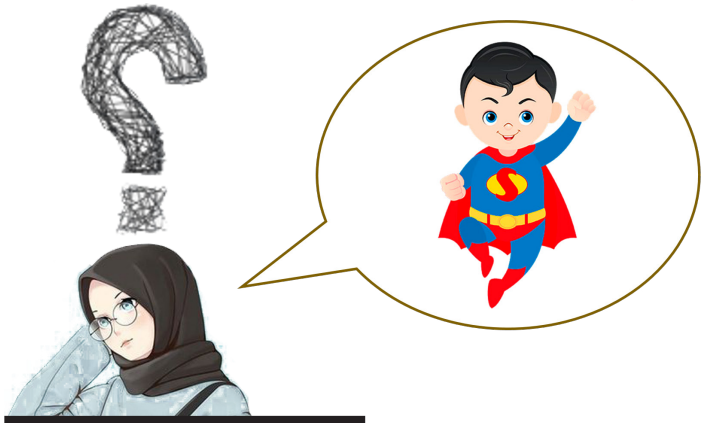

١- تمرين: (تحمّل مسؤولية عصفور):

شجّع طفلك على الاعتناء بحيوان في الحديقة، وإن لم تتوفر حديقة فشجعه على وضع حبوب للطيور على سطح أو نافذة المنزل، أو اشترِ له طيراً يتابعه بتنظيف القفص وإطعامه كل يوم.

٢- تمرين: (المشاركة في المهام المنزلية):

وهي تتعلق بالعائلة وليس به فقط، مثال ذلك: ترتيب المائدة، أو غيرها من المسؤوليات التي تتناسب مع عمره و سنّه .

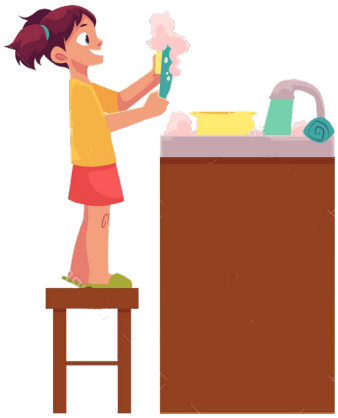

٣- تمرين: (التوظيف لمهاراته وميوله):

كلّ طفل لديه مهارات معينة ينبغي اكتشافها واستثمارها في مجال تحمّل المسؤولية، مثال ذلك: لو كان الطفل يُحبّ استخدام الهاتف، شجّعه على التحدث مع أحد الأقارب لإخبارهم برغبتكم بزيارتهم، لو كان يُحبّ اللعب بالماء علّمه كيف يغسل ممر الحديقة أو السيارة إذا كان قادراً على ذلك.

٤- تمرين: (دع الخيار له):

دع الطفل يختار بنفسه، كقولك: "ماذا سترتدي للزيارة اليوم؟ (، أو) ما هي الأدوات التي نحتاجها للرحلة غداً؟)، أو (ماذا يفضّل أن نتناول على وجبة العشاء؟!).

٥- تمرين:(على عاتقي مسؤولية):

عندما توزّع بعض المهام لطفلك، فلكيلا ينسى ما عليه من مسؤوليات ويتذكرها دائماً، ارسم لطفلك المهمة المطلوبة منه بشكل جميل كهذه الصورة، واجعله هو الذي يدوّن المعلومات فيها.

مثال ذلك: استعرت كتاباً من مكتبة المدرسة أو البيت، مسؤوليتي هي المحافظة عليه، وعدم التفريط به، وقراءته، وإرجاعه في المدة المحدّدة).

هذا التدوين سيكون بمثابة إقرار له على الالتزام، واطلب منه أن ينفّذ الالتزام ويتحدّى الصعوبات؛ لكون الأطفال والأولاد يُحبّون التحدي، فلو أراد شخصٌ آخر العبث بالكتاب المستعار، فانه سيعتذر؛ لأنّه مسؤول عن الكتاب في مدة الاستعارة.

ويمكن تعليمه وتدريبه على تحمّل مسؤولية الأمور بشكل تدريجي، وليس دفعة واحدة؛ كي لا يشعر بالإحباط، كأن تُعلّمه مسؤولية عمل ما، كلّ يومين أو ثلاثة، وبالتكرار والمتابعة والتشجيع سترسّخ في ذهنه.

١. عندما أروي الأزهار

٢. عند تنظيف الأواني

٧. عند تنظيف السيّارة

٣. عندما اصبّ الماء لأشرب

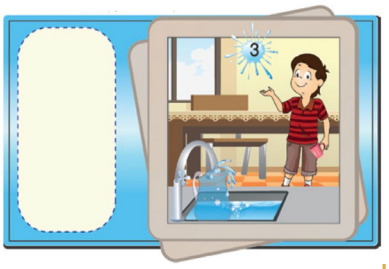

٤. عند تنظيف المنزل

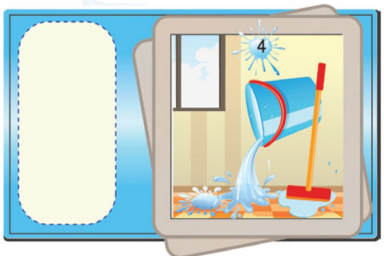

٦. عندما استحم

٥. عندما افرك أسناني

٨. عند تنظيف يديّ

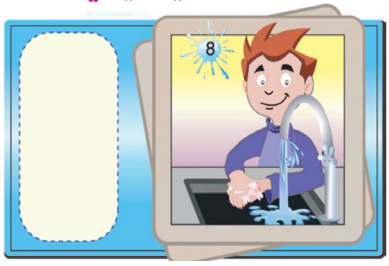

٩. عندما أصبّ الماء لأشرب

٦- تمرين: (على عاتق من تقع المسؤولية؟):

اكتبوا مجموعة مهام، واطلبوا من أولادكم في مرحلة الطفولة أن يُجروا نقاشاً حول تصنيف الجمل ضمن مجموعات صغيرة، ثم يتمّ عرض النتاج النهائي أمام أفراد العائلة؛ ليتمّ تأييد المهام والإقرار بها وتنفيذها.

٧- تمرين: (خلية النحل):

كي لا يعترض طفلي على المهمة التي أوكلت إليه حينما يقارنها بالمهمة التي يقوم بها أخوه الكبير أو أبوه، ينبغي أن أعلّم طفلي أنّ المسؤوليات بعضها تتشابه وبعضها الآخر يختلف، فلزم التنوع في المسؤوليات، وهذا الأمر يجعلنا كخلية النحل.

٨- تمرين:(أنا ووردتي):

تعطي الأم لكلّ طفل وردة يقوم بزراعتها في وعاء الزرع، وتطلب من كلّ طفل رعاية الوردة كسقيها، ثم بعد أسبوع تطلب الأم من أطفالها إحضار الوردة لرؤيتها، ويمكن من خلال الوردة التي نمت وكبرت، التّعرّف على الطفل الذي اهتم بالوردة، وكانت عنده مسؤولية رعاية الوردة بصورة لائقة. ويمكن تطبيق هذه التمارين من قبل المُعلّم على تلاميذه.

وتطـــرح الأم الأســـئلة الآتية علـــى طفلها:

١. ما هو شعورك عندما قمت برِعاية الوردة؟

٢. هل واجهت صعوبات عندما طُلب منك الاهتمام بالوردة؟

٣.هل تشعر بالمسؤولية تجاه الوردة؟، ماذا تعلّمت من هذه الفعالية؟

٩- تمرين:(بطاقات المسؤولية):

الخطـــوة الأولى: تحضيـــر البطاقـــات: حيث نحضّـــر بطاقات بعـــدد أطفال العائلـــة، على كلّ بطاقة ســـؤال عن المســـؤولية.

الخطـــوة الثانيـــة: توزيـــع مربّعـــات صغيـــرة من الـــورق على الأطفـــال، كلّ طفـــل يختـــار العـــدد الذي يريـــده مـــن مربّعات الورق.

الخطـــوة الثالثـــة: بعد أن يختـــار كلّ طفـــل عـــدد المربّعات الذي يريـــده، يتـــمّ توزيـــع البطاقات علـــى الأطفـــال، كلّ طفل يأخذ بطاقـــة، ويقرأ الســـؤال المكتـــوب عليهـــا، والإجابة يجب أن تكون بحســـب عـــدد المربّعات التـــي اختارها.

مثـــال ذلك: لـــو كنت رئيـــس أكبـــر دولة في العالم لمدّة ٢٤ ســـاعة، ماذا كنت ســـتفعل؟

وهكذا، لـــو كنـــت خطيباً، أو طبيـــباً، أو مهنـــدساً، و مصمماً...إلـــخ.

إذا اختـــار الطفل ثلاثة مربّعـــات من الـــورق فيجب أن تكـــون إجابتـــه مكونة من ثلاثة أقســـام.

١٠- تمرين: (ماذا علينا أن نفعل؟):

خـــذ ورقة واكتـــب عليها جـــدول المهـــام لأفـــراد العائلة خلال الأســـبوع القـــادم، وعلّقها بمكان يـــراه الجميـــع كأن تُعلّق على الثلاجـــة، الأفضل تلويـــن كلّ مهمّـــة باللّون الملائـــم، كأن تكون حســـب الألوان الآتية:

أزرق: مهام الوالدين.

أصفر: مهام الأخوة أو الأخوات.

ويمكن جعل لون لكل طفل أو فرد في العائلة.

التربية بالقـــــدوة

نأتـــي الـــى الأســـلوب التربـــوي الثالث، وهـــو أســـلوب التربية بالقـــدوة، حيـــث لزم علـــى المربّـــي أن يكـــون قدوة فـــي تحمّله للمســـؤولية؛ حتـــى يقتدي بـــه أولاده، وســـنذكر بعـــض النقاط التـــي ينبغي علـــى المربي تطبيقها بمرأى ومســـمع مـــن أولاده، نذكـــر منها مـــا يلي:

١-على المربّـــي إبداء النشـــاط والاعتمـــاد على النفـــس، فإذا وجـــد أنّ الأب أو إخوانه الكبار كُســـالى، ويعتمـــدون على الأم في كل شـــيء، فحتماً سيكون نســـخة مثلهم.

٢-الإطـــراء على الطفـــل داخل وخارج المنـــزل بكلمات مثـــل: (أنت نشـــيط، مـــا شـــاء اللّه عليـــك)، أو (أحمدً البطل دائـــماً يأخذ كوبه بنفســـه).

٣-المســـاواة بيـــن الأخوات فـــي تأدية مـــا عليهم مـــن مهام لأنفســـهم، فالـــكل يعتمد على نفســـه حســـب عمره.

٤-علـــى المربّـــي تنظيم وتثبيـــت أماكن ملابســـهم، فإذا كان المربّـــي غيـــرمنظم ســـيكون ولـــده كذلـــك، وينبغـــي الالتزام بخلـــع الملابـــس للمنـــزل، واعلم أن اختيـــار الملبـــس عنـــوان للعائلـــة ور الدخول لإتقـــان في نظافتـــه لمسلمة .

٥-على المربّي مراعاة عدم تبديل الملابس أمام الطفل، فيغلق باب الغرفة ويخبره بأنّه سيبدل ملابسه بمفرده.

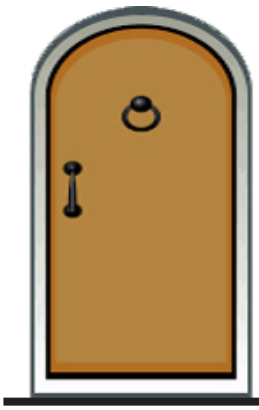

٦-عرّف الطفل من خلال ملابسك الفرق بين الملابس المتّسخة، والتي يجب أن نبدلها، والملابس النظيفة التي نرتديها.

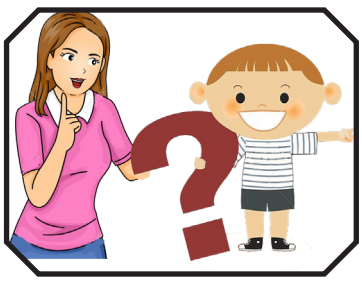
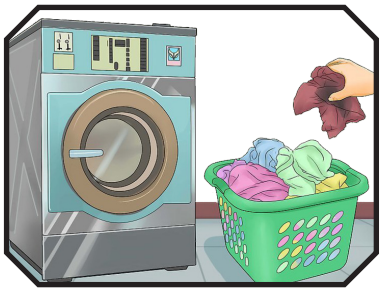

٧-أن يُعلّمه كيف يعرف اللباس من الأمام أو الخلف، ويتحدث المربّي أمام طفله عن تناسق الألوان بين قطع الملابس.

٨- أن يشاهد الطفل المربّي يرتّب غرفته، ويرتّب ملابسه، وينظّم أحذيته؛ ليتعلّم الترتيب والتنظيم للملابس من المربّي نفسه.

٩-عندما تطلب من الطفل الترتيب اشترك معه لتشجّعه، كن جزءاً من أية مهمّة؛ ليشعر الطفل أنّه جزء من فريق وليس منفّذاً لأوامر، فمثلاً لو علّمته ترتيب المائدة قم بترتيب المائدة معه.

١٠-امدح طفلك على أي عمل يقوم بترتيبه مهما كان بسيطاً .

١١-الترتيب والتنظيم هو بمثابة لعبة للأطفال فلا تحوّلها لمشكلة بكثرة توجيهاتك أو قلقك.

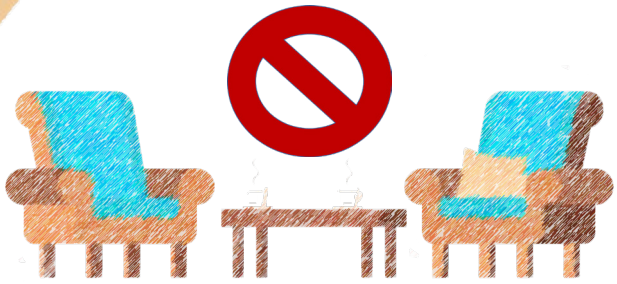

١٢-استثمر أي موقف اجتماعي؛ لتشجّعه على التصرّف الصحيح، لا أن تتصرّف عنه، فمثلاً لو أوقع كوباً من الماء على الأرض أرشده لمكان الأدوات لينظّفه بنفسه.

١٣-كن قدوة لطفلك، أعد الكتاب بنفسك إلى مكانه بعد انتهائك من قراءته، أحضر بنفسك كوب الماء لتشرب به .

التربيـــة باللعـــب

الأســـلوبان التربويـــان المؤثـــران فـــي تغيير ســـلوك الفرد هما أســـلوب التربية باللعـــب، وأســـلوب التربيـــة بالجـــزاء، ويمكن دمجهمـــا مـــعاً، وبإمكانكم تطبيـــق التماريـــن الآتية:

١- تمرين:(شجرة المسؤولية):

كلمـــا يتقـــن الطفل مســـؤولية معينـــة، يتم تلويـــن قلـــب ويعلّق في الشـــجرة إلـــى أن تكتمل ثمار الشـــجرة حســـب ما يتناســـب مـــع عمـــره، وبعدهـــا تمنـــح لـــه هديـــة.

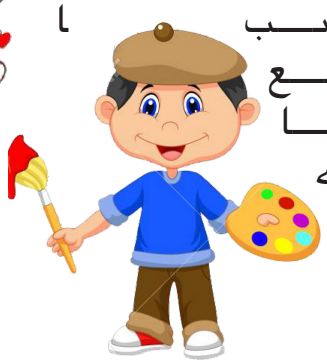

١- تمرين: (لعبة النقاط الخمس):

مع بداية الأسبوع أخبر طفلك بأن لديه خمس نقاط (مختصّة بحسن تصرفه وتحمّله مسؤولية تصرفاته).

وشروط الحفاظ على النقاط هي:

١. عدم إلقاء اللوم على أحد في حالة خطئه.

٢. الاعتراف بخطئه.

٣. الاعتذار.

٤. الحرص على عدم تكرار الخطأ.

٥. المساعدة في التخلص من الخطأ له ولغيره.

٦. يخسر الطفل نقطة واحدة في كل مرّة لا يلتزم بشروط النقاط.

وفي حالة محافظة الطفل على الأقل على ٣ نقاط مع نهاية الأسبوع، تقدم له جائزة كاصطحابه إلى منتزه الألعاب، أو تأخير وقت النوم ٣٠ دقيقة في عطلة نهاية الأسبوع...إلخ

وكلما كان عدد النقاط التي يحافظ عليها الطفل أكبر، كانت الجائزة أكبر، ويمكن الاستعانة برسم بياني بجانب سرير الطفل عدد النقاط المكتسبة.

٣- تمرين: (لعبة النجوم):

تعلّق الأم ورقة على باب الغرفة، وتضع بداخلها ملصقات نجوم، وفي كلّ مرّة يعتمد فيها على نفسه في حلّ الواجبات تضع له نجمة، وعند امتلاء الصورة بالنجوم تقدم له مكافأة مناسبة.

٤- تمرين: (تحديد وقت لإنهاء الواجبات):

قبل البدء بحلّ الواجبات المنزلية اطلب من طفلك أن يذكر لك الوقت الذي يحتاجه لحلّ كلّ فرض، وما هي المواد التي يجب عليه حلّها في هذا اليوم، فيكافأ الطفل إذا أعطى تقديراً ٩٥٪ صحيح من الوقت.

٥. تمرين: (رسالة شكر مع صورة):

حفّز طفلك بأن تصمّم له شهادة شكر وتكتب اسمه فيها، مع لصق صورته، وتتضمن الكتابة كلمات مدح وثناء على تحمّله للمسؤولية، وتعلّقها على الحائط.

سؤال الحلقة (١)

ولدي يبلغ من العمر سبع سنوات، وطبعه كسول، ويرفض طاعتي ما أطلب منه تحمّل المسؤولية، بل حتى غرفته كلما أرتّبها أجدها بعد دقائق عبارة عن فوضى والأوساخ في كل مكان، واعتقد أنّه يقلّد أباه لكونه متخل عن مسؤوليته تجاه أسرته، فبماذا تنصحونني؟

لمعرفة الجواب يمكنكم التواصل مع مستشاري مركز الإرشاد الأسري في النجف التابع للعتبة الحسينية المقدسة عبر الأرقام الآتية: ٠٧٨١٠٠٥٤٠٦٤

المستشارة التربوية: ميّاسة شبع ٠٠٤٦٧٣٧٣٤٦١٧٠

ملاحظة: يمكنكم تحميل الكتاب إلكترونياً بأن تكتبوا في المتصفح الإلكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء ٧، أو عمل مسح الكتروني.(QR) الموجود على غلاف الكتاب.

إلى اللقاء

مع

قيمة تربوية جديدة

اسم القيمة التربوية الرابعة عشرة:

الاحترام وأدب الحديث

المرحلة العمرية:

مرحلة الطفولة المبكرة

التصنيف:

التربية السلوكية

الاحترام وأدب الحديث في مرحلة الطفولة المبكرة

المقدمة

إنّ احترام مشاعر الناس، ورعاية حقوقهم المعنوية، من الأمور المهمة التي لزم أن نعلّم وندرّب عليها أولادنا منذ الصغر، فاحترام الناس لا يقلّ أهمية عند اللّه تعالى من العبادات والشعائر الدينية، بل يظهر من بعض النصوص والأحكام أولوية حقوق الناس،

الأهمية

سؤال: ترى لماذا لزم علينا أن نزرع هذه القيمة التربوية في نفوس أطفالنا؟

الجواب: لكون احترام الآخرين ذو فوائد عديدة، نذكر منها باختصار ما يلي:

١. إنّ الاحترام يجعل طفلك قريباً من جميع الناس، ومحبوباً من قبلهم، ويُنمّي في نفسه التواضع، ويُجنّبه الكبر، فينشأ متفاعلاً مع المجتمع بشكل إيجابي.

٢. يُعين طفلك على ألّا يتعدّى على الآخرين، ويُعرّفه كيف يلزم حدوده، مما يجعله راقياً ومهذباً، ويظهر طفلك بمظهر مميز أمام نفسه وغيره.

٣. الاحترام يشجّع الطفل على الحديث مع الآخرين بثقة، ويُشعره بالاطمئنان أثناء الحديث مع الآخرين، فيُعبّر عمّا في نفسه من مشاعر، أو من معلومات بطريقة صحية بعيدة عن الغضب والعنف.

سؤال:

ما هي التوجيهات التربوية التي لزم على المربّي مراعاتها ليحثّ ولده على احترام الآخرين؟

الجواب:

على المربّي مراعاة النقاط الآتية:

١- لا بد أن تكون هنالك مساحة من الوقت كل مدة؛ للسماح للطفل برفع صوته، كأن نكون في الحديقة أو نلعب بلعبة معينة يكون فيها رفع للصوت، ومع الانتهاء من اللعبة نرشد الطفل إلى أن اللعبة قد انتهت، فيخفض صوته بعدها عند التحدث.

٢- إذا أصرّ الطفل على طلب شيء بصوت عال، فليتمسك المربّي بعدم تلبية طلبه، مع تعليمه كلّ مرّة طريقة الطلب، بأن يقترب منه، وينظر في عينيه ويخفض الصوت، وهو يقول مثلاً: "لا ألبّي طلبك إلا إذا خفّضت صوتك يا ولدي، تعلّم ذلك...والآن أخبرني بهدوء ماذا تريد؟".

٣- الاحترام سلوك مكتسب، احترم طفلك كي يصبح شخصاً محترماً، فلا تستخف بأفكاره، أو بطريقته، أو باحتياجاته كوقت لعبه أو وقت راحته، لا تطلب منه طلبات تزعجه، و لا تغيّر القناة بالتلفاز إلى أن ينتهي برنامجه، احترمه أمام أصدقائه، احترمه بأشيائه باستئذانك قبل استخدامها... إلخ، عندها ستنشئ طفلاً يحترم الآخرين، ويحترمك ويحترم نفسه.

٤-تقبّل رأي الطفل، خاصّة أنه سيبدأ بوصف تصرفات أصحابه في المدرسة؛ لذلك لا تستهجن رأيه إن أبدى إعجابه بتصرّف خاطئ، بل تقبّل رأيه، ثم وجّه سلوكه وتفكيره، ولا تقاطعه وتمنعه من إكمال الحديث.

٥- انظر لعين طفلك عندما تتحدث معه أو تسمع له، لأن ذلك سيعزز ثقة الطفل بك وسيستمر بالحديث معك، سواء في الأمور التي يحبها أو يخاف منها.

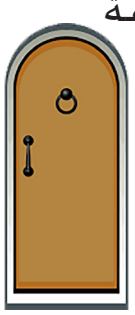

٦-الطفل البالغ من عمره ست أو سبع سنوات يكون شديد الملاحظة لاختلاف مظهر الناس من حوله، وسيسألك كثيراً، كقوله: (لماذا الفقير يلبس ملابساً بالية ممزقة؟)، جوابك سيكون القاعدة التي تربي من خلالها طفلك على عدم احتقار الآخرين، ولتكن إجاباتك على غرار هذه العبارة (ظرفه يجعله كذلك، لا أحد يملك ظروفه، الحمد لله على حسن حالنا).

التربية بالموعظة والحوار

وهذا الأسلوب يكون فعّالاً فيما إذا كان قائماً على الحوار الهادئ والاقناع بالرفق واللين، وإليكم بعض التمارين التي تساعدكم في تفعيل هذا الأسلوب، نذكر منها ما يلي:

١- تمرين: (جلسة حوارية):

أجلسُ مع طفلي جلسة حوارية وأكلمه بالرفق واللين عن أهمية الاحترام، وأضرب له أمثلةً عديدة منها: حينما نتحدث لزمأن لا نرفع أصواتنا ولا نصرخ، ونذكر لهم النصوص الشرعية التي تدعم ذلك، كقوله تعالى: ((وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)) لقمان/١٩.

وأن نُعلّمه آداب الحديث، ومنها أن نُسيطر على ألسنتنا عندما نتحاور معهم، ونبتعد عن الغلظة والشدة، والسخرية والاستهزاء والسباب والشتم، روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم: " أذل الناس من أهان الناس"ميزان الحكمة، ح ٤٥٣.

ولا تتأتّى هذه الملكة والصفة للإنسان إلا إذا درّب نفسه وعوّدها على أمرين أساسيين:

الأول: التفكير قبل الكلام، فلا تستدرجه الإثارات والانفعالات، وهذا تكلّمنا عنه في قيمة ضبط اللسان.

الثاني: أن يجعل الإنسان نفسه مقياساً، فيضعها مكان الطرف الآخر.

وأما كيفية التدريب فهي أن تجلس مع طفلك وتتحاور معه عن معنى الاحترام الذي يتلخّص في معاملة الناس بالطريقة التي نُحب أن نتعامل بها من قبلهم، ثم اضرب له الأمثلة العملية الواقعية، كقولك: (هل تحبّ أن يتكلم إليك أحد بطريقة غير مهذّبة - كأن يشتمك مثلاً؟، إذاً لزم ألّا نشتم الآخرين؛ لأنّنا نحترمهم)، أو تقول له: (هل تُحبّ أن يستخدم أشياءك الآخرون دون إذنك؟، إذاً لزم أن نستأذن الآخرين في أشيائهم؛ لأننا نحترمهم، وإذا رفضوا لا نغضب منهم، بل نحترم رغباتهم وآرائهم)... إلخ

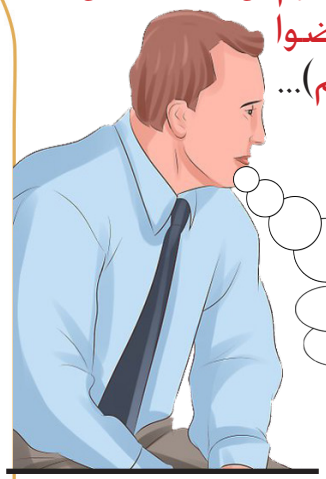

وذكّره بالنصوص الشرعية، كقول الإمام محمد الباقر عليه السلام: ((قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم)) بحار الأنوار -ج٦٨ -ص٣١٠.

٢- تمرين: "مصاديق الاحترام":

أعلّم ولدي بالتدريج مصاديق الاحترام الأخرى وبخاصة الذي يكون بعمر خمس سنوات وأكثر، كاحترام الصغير والكبير، واحترام الوالدين والاقارب، واحترام الصديق والجار، واحترام القانون، واحترام البيئة، واحترام مسؤولية العمل، واحترام الوقت، وأبيّن له كيف يكون احترام كلّ واحد منها.

احترام الوقت	احترام القانون	احترام مسئولية العمل
احترام الجار	احترام الصديق	احترام الأقارب
احترام الوالدين	احترام البيئة	احترام الصغير وتوقير الكبير

٣- تمرين: (ما لنا وعلينا):

أُعلّمه أنّ الاحترام الذي ذكرنا مصاديقه في التمرين السابق، كما أنّه حقٌّ لنا، فهو بنفس الوقت واجب علينا، وقد صدق القول: "الاحترام حقّ لك وواجب عليك " .

٤- تمرين: (صِف موقفاً):

حاور ولدك بما يلي:

- صِفْ موقفًا احترمت به الآخرين
- صِفْ موقفًا أهنتَ به كرامة الآخرين.
- صِفْ حدثاً شاهدتَه، جرى فيه احترام للآخرين، أو إهانة كرامة الآخرين.

وجّه إليه أسئلة شخصيّة، نذكر منها ما يلي:

١. كيف شعرتَ في كلّ حالة من الحالات التي وصفتها؟ حاول أن تفسّرَ؛ ما هو سببَ هذا الشعور؟

٢. ماذا كان ردُّ فعلك؟، حاولْ تفسيرَه؟

٣. لو كنتَ اليومَ في نفسِ الموقفِ هل كانَ ردُّ فعلِك مختلفًا؟، علّل ذلك.

٥- لعبة: (اكتشف الخطأ):

استثمر أي برنامج تلفزيوني حواري أمامك، أو أي حوار دار بين اثنين بطريقة خاطئة سواء كنت في السوق، أو أثناء زيارة الأقرباء، وناقش مع طفلك تمرين" أين الخطأ بهذا الحوار؟"، فقد يكون الخطأ المقاطعة، أو الاتهام، أو رفع الصوت، أو الجلسة الخاطئة، أو الشتم وغيرها من الأخطاء

٦- تمرين: (حاور وطبق الآداب):

يحاور المربّي طفله حول أمر ما جرى معهما، ويطبق المربّي كلّ الآداب المختصة بالحوار ومنها السماح للطفل أن يتكلم ما يريد دون مقاطعة، واحترام كلام الطفل ولو كان خاطئاً، لا يسخر منه أو يبتسم بل يسمعه حتى النهاية، ثم يقول له: "الآن سأحاورك وأردّ عليك، وعليك تطبيق كل آداب الحديث معي كما طبقتها معك"

يحاور المربّي طفله ثم يقول: "ما أرقى هذا الحوار!، لقد سمعتك وسمعتني حتى نهاية الكلام، لقد صبرت على ما سمعته، وبعضه كان لا يرضيني، إلا أنّي انتظرتك حتى أكملت كلامك ثم بدأت الحوار"، ويشجّع المربّي طفله مع كل حوار أن يطبّق هذه الآداب كي تصبح من عاداته.

التربية بالخبرة والتجربة

ذكرنا في الأجزاء السابقة بأنّ هذا الأسلوب التربوي يعتمد بالدرجة الأولى على المشاركة، وهو من الأساليب الفعالة والمؤثرة في تغيير سلوك الفرد، ويمكننا تفعيل هذا الأسلوب بتطبيق التمارين الآتية:

١- تمرين: (فكّر وأجب):

نعرض على الطفل بعض الصور، ونقول له: (أين ترى الاحترام فيها؟، وأين يظهر عدم الاحترام؟).

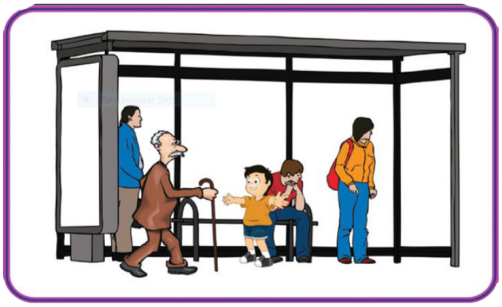

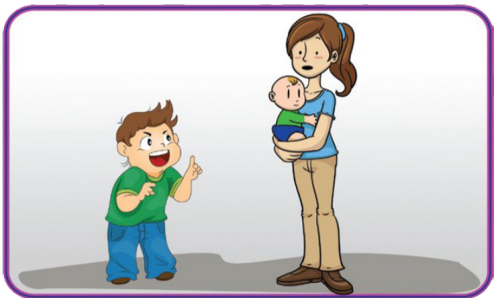

٢- تمرين: (كلمات الاحترام):

عوِّد الطفل على استخدام كلمات الاحترام، كقولك: (هل يمكنني، لو سمحت، بعد إذنك، شكراً ...إلخ)، حتى في أبسط الأمور كأن يرغب الطفل باستخدام عطرك الخاص، وإذا نسي طفلك هذه الكلمات فذكره بالرفق واللين.

٣- تمرين:(أنواع الاحترام):

ركّز في هذا الأسبوع على أنواع كثيرة من الاحترام نذكر منها ما يلي: عند سماع الأذان يسكت ويردد ما يقوله المؤذن؛ لأن هذا من احترام الأذان.

- **الإنصات عند سماع القرآن.**
- **احترام الطعام وعدم رميه على الأرض.**
- **تقديم الكبير على الصغير بالكلام والطعام.**
- **احترام الحيوان وعدم إيذائه.**

ولو التزم معك في تطبيق هذه الأنواع اشكره ولقّبه بفلان المحترم، وافتخر به أمام أفراد عائلتكم؛ كي يحبّ الاحترام ويجعله سلوكه المستمر، ويمكن تطبيق التمرين بأن يوزّع المربّي على طفله صوراً متنوّعة لأنواع الاحترام، واطلب منه أن يوضّح كيفية احترام كل نوع، وأنتم توضّحون له ذلك.

٤- تمرين: (أنواع الاحتقار):

اطلب من طفلك أن يرسم رسمة إنسان، ثم ليضع نقاطاً لأماكن في جسده التي يمكن أن يحتقرها الناس، مثال ذلك الاحتقار من لونه، أو طوله، أو شكل أنفه وهكذا، ثم تحاور مع طفلك فيما لو احتقر أحد شكلك، فكيف ترد عليه؟، وعلمه كيف يرد با لحسنى .

5- لعبة: (اكتب الأرقام من غير الواحد):

العب مع طفلك لعبة "اكتب الأرقام من غير الواحد"، ثمّ اطلب منه أن يكتب (سبعة عشر، ثلاثة عشر، ...الخ)، بالطبع لن يستطيع، أخبر طفلك أنّك فقط طلبت منه أن يستثني الرقم واحد، وهو أصغر الأعداد!، ثم أخبره كيف يجد الآن ضرورة العدد واحد الصغير، وعزز للعبة بربطك العدد واحد بالناس الضعيفة أو المحتاجة، وكيف أن المجتمع بحاجة للكبير والصغير، وأن لكل عمله ووزنه، ولا ينبغي علينا احتقار أحد. فالطبيب يحتاجه لمجتمع كما يحتاج عامل النظافة تماماً.

6- تمرين: (ماذا لو كنت مكانه؟):

اجعل طفلك يتخيل نفسه مكان أحد المحتاجين-كأحد الذين يراهم طفلك أقل منه-واسأله لو كنت مكانه هل تحتمل أن يحتقرك أحد ؟، بالطبع لا، ثم أخبره أن الظروف هي أقدار اللّه، وهذه لا فضل فيها لأحد على أحد، ولذلك لا نحتقر أحداً أبداً، وإن مجرد تخيل طفلك نفسه مكان المحتاج سيجعله لا يحتقر المحتاجين بعد ذلك .

٧- تمرين: (احترام قوانين البيت):

ينبغي على الوالدين أن يضعا مجموعة قوانين، ويطلبوا من أفراد العائلة الالتزام بها جميعاً، والأفضل كتابتها وتعليقها في مكان واضح كلوحة الإعلانات، وتدرجون من ضمن القوانين احترام الآخرين، وإذا رفض أحد الأطفال هذه القوانين فيمكنك إبلاغه أنه في كل مؤسسة وشركة، حتى الصغيرة منها توجد قوانين وأنظمة، وأنا ووالدتك مسؤولان عنكما، فوضعنا القوانين بالاتفاق، وأنت لمّا تكبر وتتزوج يمكنك أن تضع القوانين التي تراها مناسبة، والأفضل أن تأخذوا تعهداً خطياً بالالتزام بها من كل واحد منهم؛ لكون الأولاد يحبون التحدي.

تعهد

أني (فاطمة محمد قاسم) اتعهد
بالالتزام بقوانين الدار وان احافظ عليها
لأنال رضا الله والوالدين
والله على ما أقول شهيد

٨- تمرين: (لوّن وناقش):

نعرض على الطفل مجموعة صور مُعبّرة عن الاحترام، ويمكنكم سحبها من الشبكة العنكبوتية، على أن تكون غير ملوّنة، وتكليف الطفل أن يقوم بتلوينها وشرح العبارات المكتوبة عليها .

تمعّن في الصورة:

ماذا ترى في الصورة؟

ماذا تفعل لو كنت مكان الولد؟

أنا أحترمُ

تمعّن في الصورة:

ماذا ترى في الصورة؟

أيّة صفة تُفتخر بها لديك؟

أنا أحترمُ

تمعّن في الصورة:

ماذا ترى في الصورة؟

كيف تحترمُ جدتك؟

أنا أحترمُ

تمعّن في الصورة:

ماذا ترى في الصورة؟

كيف تحترم بيئتك؟

أنا أحترمُ

تمعّن في الصورة:

ماذا ترى في الصورة؟

كيف تحترمُ كتابك؟

أنا أحترمُ

٩- تمرين: (مناقشة صورة آداب الحديث):

هنـــاك صورٌ تتحـــدّث عـــن (آداب الحديـــث مع الوالديـــن وبين الجماعـــة)، كالصـــورة التـــي ترونهـــا، والتي يمكن ســـحبها من Google، وتشـــمل عـــدّة آداب، وضّح لطفلك العبـــارة الأولى لتركّز عليهـــا لتطبيقهـــا، ثـــم قـــم بمكافأته أثنـــاء وبعـــد تطبيقه لتلـــك الآداب، ثـــم انتقل للعبـــارة الثانيـــة. ويمكنكـــم مراجعة كتـــب الآداب الإسلاميـــة مـــن المواقـــع المعتبرة لأهـــل البيت عليهـــم السلام.

ثم×ظني خمقبم)بتّا لحلىطق نجطك ×طفه٥ ×بخعإلىخ نجعب
×ط٣؟ب٩لحفنجبعه ×طت×ب«
الجواب: يمكنكم تطبيق التمارين الآتية:

١- تمرين: (تمثيل الصوت العالي والمنخفض):

يُمثّل اثنان من المربين بأن أحدهما يتحدث بصوت عال والآخر يظهر له تأذيه من التحدث بالصوت العالي، ويضع يديه على أذنيه ويقول: " أنا أستطيع سماعك بوضوح، فلا ترفع صوتك هكذا؟"، فيكّرر المربّي الأول كلامه بصوت منخفض: فيردّ المربي الثاني عليه بارتياح، ونطلب من الطفل أن يتكلّم بنفس النبرة المطلوبة، وعندما يتحدّث الطفل معك أو مع أي شخص آخر بصوت منخفض ويلتزم بالتعليمات التي علمته إياها، بشكل إيجابي باصطحابه إلى منتزه الألعاب مثلاً.

٢- تمرين: (خفض صوت التلفاز):

يمكن رفع صوت التلفاز بدرجة عالية، ثم نظهر للطفل مدى التأذي من الصوت العالي، فيخفضه المربّي مع قول: (هكذا أفضل بكثير).

٣- تمرين: (الاعتذار أثناء الصوت المرتفع):

إذا تحدّث إليك طفلك بصوت مرتفع، أجبه بقولك: (عذراً، أنا لا أستطيع أن أفهم ما تقول وأنت تتحدث بصوت مرتفع)، ...إلخ

التربية بالقـــــدوة

لزم علـــى المربّي أن يكـــون قدوةً فـــي احترامـــه للآخرين؛ حتى يقتـــدي بـــه أولاده، وســـنذكر بعض النقـــاط التـــي ينبغي على المربّي تطبيقها بمرأى ومســـمع مـــن أولاده، نذكر منها مـــا يلي:

١- أن يلتـــزم المربي خفض صوته عنـــد التحـــدث داخـــل وخارج المنـــزل، خاصـــةً مـــع والديه، ويمكـــن للمربّي رفـــع الصوت عنـــد التنبيـــه والتحذيـــر، وعند بعض الألعـــاب مـــع الطفل.

٢- إذا تعـــدى أحـــد على المربّـــي برفع الصوت، فعليه الاحتفـــاظ بهدوئه وعـــدم الـــرد بنفـــس الأســـلوب.

٣- إذا ضايقك أحد الأشخاص وأنت تقود السيارة، فتحدث بهدوء وعبِّر عن غضبك مما حصل.

٤- عند شرائك هدية ما لصديق لك، قل لأحد أفراد أسرتك: "أنا أحترم ذوق صديقي، وسأشتري اللون الذي يعجبه هو".

٥-استنكر سلوك من لا يحترم الآخرين بقوله وألفاظه، كقولك: "لزم أن يحترم المقابل ولا يرفع صوته عليهم".

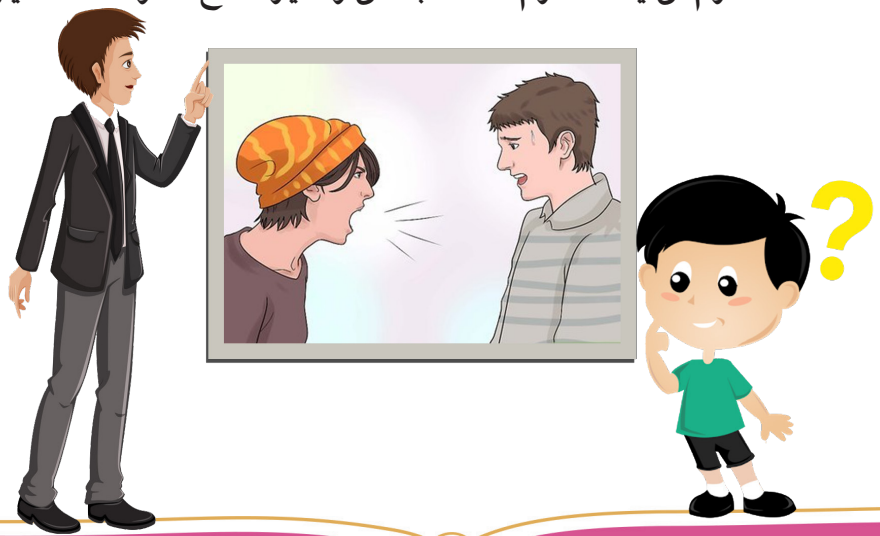

٦- معاملتك للكبير باحترام، وتقبيل رأس والديك، واحترامك لقواعد المرور وغيرها، أمورٌ عندما تفعلها أمام الطفل، وضّح له السبب؛ لأنّها تدل على احترامك لذاتك وللآخرين.

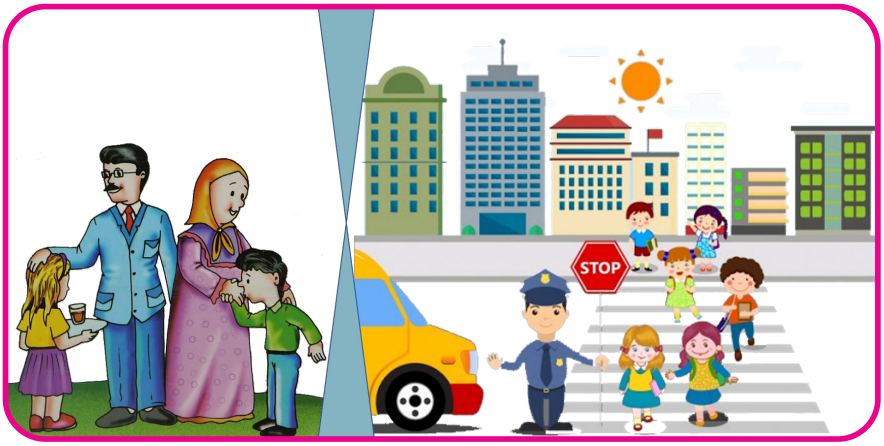

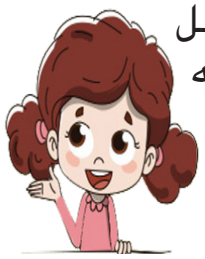

٧-عندما يتحدّث الطفل معك، لا تقاطعه بل اسمعه للنهاية، فهذا درس عملي في احترام من يتكلّم.

٨-إذا اضطررت للنظر للهاتف، أو لورقة أثناء حديثك مع شخص، استأذن ومن ثم عد للحوار مع شكره على لطفه.

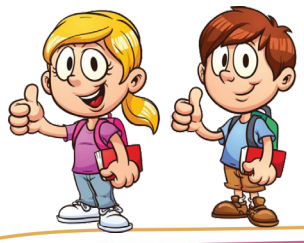

٩- احرص على ضبط النفس في حالات الغضب، والحفاظ على صوت هادئ قدر الإمكان، والاستعاذة باللّه من الشيطان الرجيم تفيد بذلك كثيراً، وهو من علامات الاحترام.

١٠- امدح لعائلتك أي شخص قمتَ بمقابلته، وكان مُراعياً لآداب الحديث، وصف تحديداً الآداب التي كان يتحلّى بها.

١١- عندما يجدك طفلك تستمع لنصيحة الخادم وتحترمه، ويرى سلامك على حارس العمارة أو السائق، وسؤالك عنه، سيُعلّم طفلك عدم احتقار الآخرين.

١٢-ذمّ سلوك بعض الأطفال عندما يقول إذا رأى فقيرا، ، (ملابسه بالية)، (أنت شحاذ)، بقولك:" إنّ سلوكه سيئ؛ لأنّه احتقر الطفل ذو الملابس البالية، ولا يجوز أن يتصرف هكذا ".

سـؤال الحلقة (٢)

ولـدي يبلـغ مـن العمـر أربـع سـنوات، وكلمـا أراد اللعـب مـع أحـد أقرانـه، يتشـاجر معـه ولا يحترمـه!، بـل حتـى لما أريـد أن أنصحـه وأطلـب منـه بلطـف أن يحـترم الكبـير ولا يـرفـع صوتـه، وأن يصغـي لكلامـه، يقـول لـي: "انصحـوا أنفسـكم أولاً، فالـذي لا يحترمـني لا احترمـه"، فكيـف أتعامـل معـه، وكيـف اعلمه وأدرّبه على احترام الآخرين؟

لمعرفـة الجـواب يمكنكـم التواصـل مـع مستشـاري مركـز الإرشـاد الأسـري في النجـف التابـع للعتبـة الحسـينية المقدسة عبر الأرقام الآتية: ٠٧٨١٠٠٥٤٠٦٤

المستشارة التربوية: ميّـاسة شبع ٠٠٤٦٧٣٧٣٤٦١٧٠

ملاحظـة: يمكنكم تحميل الكتاب إلكترونياً بأن تكتبوا في المتصفح الإلكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء٧، أو عمل مسح الكتروني.(QR) الموجود على غلاف الكتاب.

إلى اللقاء

مع

قيمة تربوية

جديدة

مَرْكَزُ الإرْشاد الأُسَريِّ في النَّجَف
التّابِعُ لِلْعَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ